ضحايا ٨ شباط ١٩٦٣ في الناصرية يتحدثون لـ(المدى):

الحرس القومي حولوا المدارس الى معتقلات ونقابة المعلمين الى سجن!

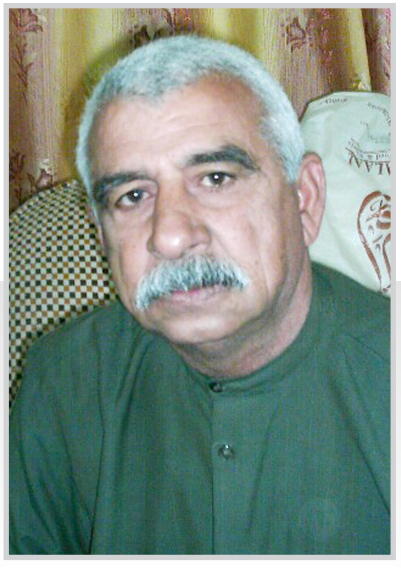

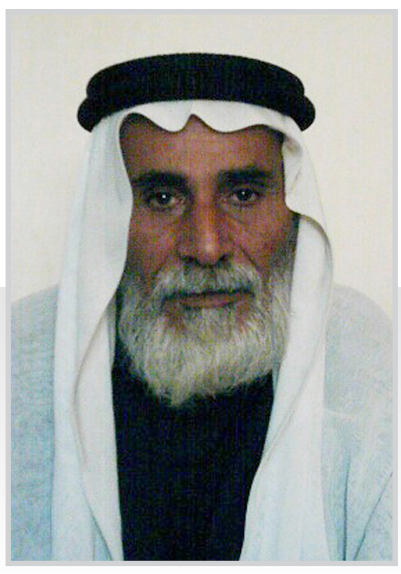

الناصرية / حسين العامل

يتصدر كتاب المنحرفون الذي اصدره حليف البعثيين السابق عبد السلام محمد عارف بعد ١٨تشرين الثاني ١٩٦٣ النص التالي :
(كراس وثائقي مصور يوضح الاعمال اللا اخلاقية التي قامت بها فئة مدسوسة من الحرس اللا قومي وبعض منتسبي حزب البعث في فترة التسلط الحزبي المقيت) وكما هو معروف ان عبد السلام والبعثيين كانوا شركاء في انقلاب ٨شباط وبعد ان ادى البعثيون دورهم الاجرامي في المؤامرة وفاحت فضائحهم وباتت تزكم الانوف كان لابد من التخلص منهم ورميهم كما ترمى النفايات في حاوية القمامة، وهذا ما حصل فعلا فاصدرت حكومة عبد السلام هذا الكراس الذي يحوي اكثر من ٢٣٠ صفحة من الفضائح والجرائم والانتهاكات لتبرئ نفسها اولا من تلك الجرائم وتتخلص ثانيا من حليف شرير طموح.

تعذيب حتى الموت

من جملة ما يذكره هذا الكتاب في صفحة ٨٩ عن الجرائم التي حدثت في الناصرية والتي اشرنا الى بعضها في تحقيق سابق النص التالي :
(بتاريخ ١٩٦٣/١١/٢١ رفعت شقيقة المقتول المسماة نسيمة ابراهيم عريضة لحاكم تحقيق الناصرية ادعت فيها ان شقيقها وليد سيد ابراهيم قد قتل من قبل الحرس اللاقومي ولدى التحقيق ظهر ان الموما اليه قد توفي من جراء تعذيبه ودفن ليلا بتكتم شديد وقد وجهت التهمة الى افراد الحرس القومي المنحل الذين قادوا هيئة التحقيق الى محل الجثة التي وجدت مقبورة في اراضي ام العثل بمنطقة سديناوية) الى هنا ينتهي النص لكن زملاؤه في السجن يؤكدون دفنه حيا بعد تعذيبه امامهم وسحله في ساحة السجن ولفه ببطانية احد السجناء لنقله ودفنه حيا فيما بعد.

السيد محمد عبد جبر كان شاهد عيان على تلك الجريمة البشعة التي مازال يستذكر تفاصيلها وكل دقائقها يقول: بعد اذاعة بيان الانقلابيين صباح ٨ شباط وخروج التظاهرات المناهضة للانقلاب شهدت مدينة الناصرية حملة واسعة من الاعتقالات طالت معظم السياسيين البارزين والقيادات الشيوعية والنقابية في المدينة وقد بدت المدينة عقب الانقلاب شبه مهجورة فقد اعتقل خلال الاسبوع الاول فقط اكثر من الف شخص اذكر منهم منعم القيسي وعبد الله ناصر وكاظم فرهود والشقيقان علي وعبيد شناوة وشاكر عبد والرياضي عباس هليل وصاحب حسين ابو الحلويات وغانم عبد الجليل وطعمة مرداس ونوري خضير ونقيب المعلمين الذي لا اذكر اسمه وهو من اهالي الشطرة وغيرهم، وقد اشتدت وتيرة المطاردات بشكل كبير عقب صدور بيان رقم ١٣ الذي ينص على ابادة انصار عبد الكريم قاسم من الشيوعيين حيث تشكلت افواج الحرس القومي في الناصرية بقيادة نعيم حداد ومالك فرهود وفهمي روفا وعباس حمادي وغازي سيف السعدون وناصر الحديثي وغيرهم كما تشكلت اربعة هيئات تحقيقية الاولى برئاسة نعيم حداد ومكانها مقر الحرس القومي في فندق سومر مقابل السراي القديم والهيئة التحقيقية الثانية برئاسة عباس حمادي ومقرها مدرسة خالد ابن الوليد في صوب الشامية وهذه الهيئة هي التي قامت بتعذيب وسحل سيد وليد في ساحة مدرسة خالد ابن الوليد ودفنه حيا وقوفا في اراضي ام العثل بمنطقة السديناوية وقد كان سيد وليد رحمه الله لا يقدر على المشي من جراء التعذيب وقد لفوه ببطانية احد السجناء المدعو خضير عبد الشهيد لنقله خارج السجن وحين اخرجوا جثته فيما بعد رأينا البطانية نفسها التي لفوه فيها.
اما الهيئة الثالثة التي كانت مختصة بالتحقيق مع العسكريين وتعذيب المدنيين فقد كان مقرها في بيت امر حامية القريب من جسر النصر وكان يشرف عليها مجموعة من العسكريين وقد اعتقل فيها مسؤول التنظيم العسكري للحزب الشيوعي العراقي في الناصرية ناجي السعيدي مع مجموعة من العسكريين والمدنيين اما الهيئة التحقيقية الرابعة فقد تشكلت من عناصر الشرطة والامن الموالين للبعثيين كما تم استخدام نقابة المعلمين والمكتبة العامة والبيطرة كمراكز اعتقال اضافة الى مراكز الشرطة وسجن الخيالة.

مدرسة للتعذيب

وفي صفحة ٨٠ من الكتاب تطالعنا قصة التلميذ حسن فجر الذي عذب بقساوة في مدرسة خالد ابن الوليد على يد الحارس القومي كريم السيد خلف (ابو عكفة) وعباس حمادي حيث جاء في افادته امام الشرطة.
(في صباح ١٩٦٣/٩/١٠ القي القبض علي من قبل الحارس القومي (رحيم شريدة) واخذوني الى مقر الحرس القومي وفيه بادرني كريم السيد خلف بالضرب المؤلم وحوالي الساعة الثانية ظهرا جاء عباس حمادي واخذني الى مدرسة خالد ابن الوليد وبقيت ليلتي فيها وفي اليوم التالي... شدوا يدي وعصبوا عيوني وعلقوني بحلقة المروحة السقفية وانا مكتوف اليدين الى الخلف وانهالوا علي بالضرب بالصوندات حتى اغمي علي وتركوني معلقا حتى الساعة الثامنة والنصف مساءا).
ويروي السيد كاظم فرهود الذي اعتقل مع حسن فجر في مدرسة خالد ابن الوليد ما حدث لزميله وزملائه الباقين من عمليات تعذيب قائلا: لقد اعتقل حسن فجر لا لكونه سياسيا وانما لانه صديق احد المعتقلين وقد تعرض لتعذيب شديد ظل يعاني من اثاره حتى وفاته رحمه الله فقد اصيب بخلع في كتفيه، كما تعرض عدد كبير من الموقوفين لاقسى انواع التعذيب اذكر منهم سعدي مجيد النجار وخالد غني ونوري خضير وصاحب حسين ابو الحلويات وستار طاهر وعلي مطرود وموسى خليل ومنعم القيسي ورياض عبد الكريم حبش وفليح حسن صالح وعطشان شمخي وطعمة مرداس ومحسن وارد وشاكر كاظم البناء والمنداني شاهين خليل الصائغ وقد كنت اسمع طيله فترة توقيفي صرخات واستغاثة المساجين حيث كان يجري تعذيبهم ليلاً من الساعة الواحدة حتى ساعات الفجر الاولى وقد كان عباس حمادي وغازي سيف وفهمي روفا وعكاب طاهر ياتون مخمورين ليلاً الى المعتقل لتعذيب السجناء بوحشية مستخدمين الصوندات المملوءة بالحصى والكهرباء والتعليق بالمراوح والاعتداء الجنسي وكسر عيدان الثقاب في الجهاز التناسلي كما كانت هناك غرفة خاصة في بيت امر حامية لتعذيب واغتصاب النساء حيث كانوا يعتقلون الشابات شقيقات السياسيين المطلوبين ويقومون باغتصابهن او التحرش بهن في غرف التحقيق وقد سمعت عن ثلاث حالات اغتصاب لثلاث فتيات. وتابع فرهود حديثه قائلا : لقد عانى ما عانى السجناء من التعذيب فقد ظل شاكر كاظم البناء متورما لثلاثة اشهر متتالية وقد كنا ننقله لقضاء الحاجة بالبطانيات كما عانيت انا شخصيا من اثار التعذيب فقد بقيت لاكثر من اسبوع لا استطيع النوم على ظهري.

غايات دنيئة

وقد أكدت افادة التلميذة (م. و) و والدتها (ع. س) البالغة من العمر ٦٠ عاما المنشورة على الصفحة ١١١ من الكتاب المذكور ما رواه كاظم فرهود حول اعتقال الفتيات ومحاولات اغتصابهن حيث تشير افادت الفتاة الى اختطافها هي ووالدتها من قبل الملازم فهمي روفا امر الحرس القومي في الناصرية مع جماعة من المثلمين الذين عصبوا عيونهما في الطريق وتوجهوا بهما الى احدى البنايات حيث قادوا الفتاة الى احدى الغرف وقام اثنان من الضباط بضربها وهما خليل وايوب وفي الساعة الرابعة صباحا نقلوها الى غرفة داخلية فيها منام مفروش على الارض ومنضدة عليها (بطل بيرة) وحين رات الفتاة ذلك رفضت الدخول وبدا ملازم فهمي يلاطفها حسب ما تذكر واراد سحبها بمعاونة الضابطين فاخذت تصرخ وعضت يد فهمي روفا وبقيت اربعة ايام تحت التعذيب بعدها تم نقلها الى مدينة الديوانية وهناك مارسوا التعذيب ضدها وجرت عدت محاولات للاعتداء على شرفها من قبل الحارس القومي عبد الوهاب لكنها قاومت حسبما تذكر واحتجزوها هي ووالدتها عشرين يوما ثم اركبوها سيارة وعادوا بها الى الناصرية حيث بقيتا محجوزتين لمدة ٢٥ يوما قبل ان يطلق سراحها وتقول في افادتها ما نصه:
(اريد ان اذكر هنا للتاريخ باني لو لم ادافع عن شرفي حتى الموت لوقع الاعتداء على شرفي من قبل هؤلاء الحرس اللاقومي الذين عذبوني واطالوا توقيفي مع والدتي لغاياتهم الدنيئة السافلة).
وقد ذكر لنا احد المعتقلين من الذين التقيناهم في تحقيق سابق اكثر من عشرين اسما لنساء جرى اختطافهن وحاول الحرس القومي الاعتداء عليهن لكنه طلب منا عدم الاشارة الى تلك الاسماء.

ام عاجل

ويروي السيد نوري خضير محمد ٧١ عاما الذي حكم عليه الانقلابيون لاكثر من ١١ عاما سجن لانتمائه للحزب الشيوعي العراقي ولمشاركته في التظاهرة الرافضة للانقلاب ذكرياته المريرة مع انقلابيي ٨ شباط وعصابات الحرس القومي قائلا بعد سماع بيان الانقلابيين انطلقت في شارع الحبوبي وشارع الجمهورية تظاهرة كبيرة شارك فيها اكثر من الفي متظاهر من اهالي الناصرية للتنديد بالانقلابيين وقد استمرت التظاهرات من الصباح حتى ظهيرة يوم الانقلاب وقد شهدت مواجهات عنيفة استخدم فيها الشرطة الرصاص ضد المتظاهرين مما ادى الى استشهاد المرحومة ام عاجل والدة عاجل كريم اثر اصابتها بطلق ناري في الراس وعقب التظاهرة شنت الشرطة حملة اعتقالات شعواء شملت عدد كبير من المشاركين في التظاهرة والسياسين وقد داهمت الشرطة منزلي في ليلة ٩ شباط لكني تمكنت من الافلات والاختباء في منزل احد الاصدقاء وقد استمرت ملاحقة الشرطة لي والبحث عني الى ان تم اعتقالي بعد خمسة ايام اثناء انتقالي الى احد الامكنة وقد تم احتجازي في مركز شرطة الخيالة وهناك وجدت امامي اكثر من ٢٠٠ معتقل من الشطرة والناصرية وسوق الشيوخ وقد اخذت شرطة الامن باستدعائهم على شكل وجبات للتحقيق معهم مستخدمين الهراوات والفلقة والركل بالاقدام وقد استمر التعذيب على يد الشرطة لاكثر من اسبوع ولم يتوقف في هذا السجن الا بعد فتح مركز التحقيق التابع للحرس القومي في بيت امر حامية حيث اخذ القائمين على مركز التحقيق على عاتقهم تعذيب السجناء بوحشية لاستخلاص الاعترافات منهم وقد تم نقلي الى هذا المركز بعد ثلاثة اشهر قضيتها متنقلا بين سجن الخيالة ومركز شرطة سديناوية وسجن نقابة المعلمين وهناك قام كل من غازي سيف وغالب النصر الله وتحسين السوز وفهمي روفا ورشيد جبار ومهندس اسمه ياسين بتعليقي بالمروحة وانا مقيد اليدين الى الخلف وتعذيبي بوحشية حتى انهم حطموا خشب صناديق العتاد المخزون في قبو التحقيق على جسدي ولم يتوقفوا عن ضربي الا بعد ان اغمي علي لفترة طويلة حيث طلب منهم الطبيب نزار شاكر سليم الذي استدعي لمعاينتي التوقف عن تعذيبي لكوني مصاب بنزف في الكلى فاعادوني بعد ذلك الى سجن الخيالة وبقيت طيلة مكوثي في السجن اتبول دما.
ومن جانبه تذكر عدنان يوسف نصر الله النعيمي ما حصل له ولزملائه في اقبية الحرس القومي قائلا: بعد اعتقالي من ثانوية الناصرية المسائية التي كنت ادرس فيها قامت عناصر الحرس القومي بربط عيوني بيشماغ ونقلي الى بيت امر حامية حيث مقر الهيئة التحقيقية وهناك قام الحارس القومي عباس حمادي بتقييد يدي الى الخلف وضربي بالصونادات ورمي فيما بعد في احدى القاعات وفي داخل القاعة شاهدت كل من حسين الدجيلي ونوري خضير وطعمة مرداس وجواد الشيخ وصباح الدليمي ومحسن وارد والمدرس فائز الزبيدي وهم يئنون من اثار التعذيب التي بدت على وجوههم واجسادهم وبعد مضي عدة ساعات على احتجازي في القاعة وفي الساعة الثانية ليلا حضر الحرس القومي جبار رشيد ومؤيد الملقب (ابو الجبن) وفهمي روفا وقاموا بضربنا بالصوندات واستمروا في ذلك حتى ساعات الفجر الاولى وفي صباح اليوم التالي حضر الحارس القومي عباس حمادي وغازي سيف وغالب النصر الله وشخص رابع يدعى زكي يعمل موظفا في المحكمة وقاموا بتعذيبي مجددا وقد بقيت على هذه الحالة لفترة اسبوع اطلق صراحي بعدها بكفالة لتدهور حالتي الصحية وقد رافقتني آلام واثار التعذيب لعدة اشهر.

اعدام بالجملة

اما شاهين حثال الطائي الذي كان منتسبا الى مركز تدريب النجف يوم الانقلاب فقد تحدث عن حملات الاعتقال التي طالت العسكريين من منتسبي المركز قائلا: بعد انكشاف هوية الانقلابيين ومعرفة اهدافهم توقع الجميع حملة واسعة من التصفيات وعمليات الاعتقال ففي اليوم الثاني من الانقلاب بدأت حملات الاعتقال في المركز حيث تم اعتقال جميع الاكراد من ضباط الصف وكان عددهم يوم ذاك ٣٥ ضابط صف وقد تم احتجازهم في سجن المركز كما جرى اعتقال رئيس اول عباس مهدي الرفيعي وارسل مخفورا الى بغداد حيث اعدم هناك وكذلك تم اعتقال رئيس عرفاء سرية حسن مظلوم والعريف حسين محسن ونائب عريف عباس عبد وهو من اهالي الرفاعي واودعوا سجن المركز ورحلوا فيما بعد الى سجن الحلة ليتم اعدامهم بعد فشل انتفاضة ٣ تموز ١٩٦٣ التي قادها حسن السريع وقد اعتقلت انا ايضا بعد مرور ٢٥ يوما على الانقلاب وبقيت محتجزا في سجن المركز لمدة ثلاثة اشهر مع الاخوة الاكراد الذين تم طرد معظمهم من الجيش وقد افرج عني بعد ذلك ونقلت الى سرية حراسة معسكر الرشيد حيث شاركت مع عدد من منتسبي السرية في حركة حسن سريع وتعرضت للاعتقال بعد فشلها وقد حكم علي بالاعدام مع عدد كبير من الضباط وضباط الصف لكن تم استثنائي من العقوبة مع ٣٥ سجينا عقب احداث تشرين وقد تم اعدام اكثر من ١٦٠ ضابط وضابط صف قبلنا وقد بقينا في السجن ولم يفرج عنا الا بعد انقلاب تموز ١٩٦٨ وعودة البعثيين من جديد.

مربو الدواجن: لقاحات قديمة واعلاف مغشوشة واسعار متذبذبة!

بغداد / هاشم حميد

معاناة واضحة ومؤلمة لمن يتتبع أخبار مربي الدواجن في عموم محافظات العراق وذلك لتعرض الدجاج سواء كان دجاج اللحم او البيض إلى أمراض فتاكة وتعرض آلاف الطيور إلى الهلاك خلال مدة قصيرة لا تتجاوز ساعات معدودة ليس للتقصير في الاهتمام بحضانة الأفراخ او الإهمال من العاملين داخل قاعات تربية الدواجن ، بل إن ذلك الأمر تعدى ذلك بكثير حيث إن الإصابات بدت مختلفة ومتنوعة وتم تشخيصها حتى من قبل الأطباء البيطريين العاملين في المختبرات الخاصة مما جعل أصحاب هذه الدواجن عرضة إلى الخسارة الكبيرة في بعض الأحيان وتضرر الاقتصاد العراقي بشكل عام .
المدى كانت لها جولة مع عدد من ذوي الاختصاص لمعرفة معاناة مربي الدواجن ومشكلاتهم.

فترة الحضانة

يقول السيد رعد جدعان مخلف: أنا أعمل في تربية الدواجن منذ زمن طويل تجاوز ال(٢٥) سنة وامتلك من الخبرة في هذا المجال الكثير حتى بدأت اشخص بعض الأمراض التي تكون أعراضها واضحة ففي السابق كنا نحصل على البيض او الأفراخ الأجنبية المستوردة من أرقى المفاقس العالمية التي تتميز بأنها تمتلك مناعة كبيرة ضد الأمراض بالإضافة إلى أنها تمتاز بسرعة نموها حيث يكتمل نمو الأفراخ فيها خلال مدة تتراوح ما بين (٣٥-٤٥) يوما أما اليوم فالحال تغير تماما عما كان عليه والأفراخ تغيرت بشكل لا يقبل المقارنة ومدة النمو زادت بشكل كبير حيث تتجاوز في بعض الأحيان ال(٦٥) يوما فضلا عن أوزان الدجاج المتدنية وفي أحيان كثيرة تعاني بعض الطيور من مرض التقزم الذي يعني خسائر فادحة لأصحاب حقول تربية الدواجن حيث إن هذا المرض الذي نسميه نحن أصحاب الدواجن (ألكري) أي أن تبقى الدجاجة على حجمها الصغير مهما طالت مدة حضانتها ولا يتجاوز وزنها ال(٥٠٠) او (٧٥٠) غرام وبنسبة ليست قليلة من بين أعداد الدجاج في الحقل الواحد التي تصل في بعض الأحيان إلى (٢٥٪) من كمية الأفراخ في القاعة الواحدة فضلا عن عزوف المستهلك عن هذه النوعية من الدجاج وينظر إليها وكأنها مريضة لا تصلح للاستهلاك مما يضطرنا إلى بيعها بأسعار زهيدة جدا إلى أصحاب المطاعم او المجازر او بعض المستهلكين .

خسارة مضاعفة

ويقول السيد احمد كاظم احد مربي الدواجن إن التغيير في مجال تربية الدواجن لم يكن بشكل تدريجي كما في المجالات التجارية الأخرى فعندما تبدأ بتربية وجبة من الدواجن تعتمد على عرض السوق (بسعر (٢٢٥٠) دينار للكيلو غرام الواحد) وعند البيع ينخفض أحيانا هذا السعر إلى النصف او يرتفع في أحيان أخرى حيث إن السوق هنا عجيب وللحظ دور كبير وهذا يعتمد على كمية المعروض من الدجاج. إذا كانت هناك كمية كبيرة منه يبدأ سعره بالهبوط ونحن لا نستطيع إبقاء الدجاج عند بلوغه في الحقول لان ذلك يسبب خسارة اكبر وان ارتفع سعره في المستقبل لأنه كلما كبر حجم الدجاجة زاد استهلاكها من العلف كما أنها تكون عرضة للأمراض وهذا لا يتطلب جهودا كبيرة من أصحاب الحقول التي يعمد أصحابها إلى إبقاء الوجبة في الحقل لحين ارتفاع أسعارها في السوق حيث يجب عليهم توفير الكميات المناسبة لهذه الدواجن من العلف وماء الشرب والتكييف (التبريد) في فترة الصيف والتدفئة في فترة الشتاء ومعلوم أن توفير هذه الخدمات من التدفئة والتبريد والماء يتطلب مبالغ إضافية في الوقت الذي لا نعتمد فيه على الكهرباء الوطنية وإنما اعتمادنا الكلي أصبح على المولدات التي أصبحت من متطلبات تربية الدواجن في الوقت الذي أصبح سعر الوقود ونقله يكلفنا مبالغ باهضة تكاد تفوق بعض متطلبات تربية الدواجن في بعض الأحيان كما أنها أخذت تنافس العلف الذي يتطلبه تربية الوجبة الواحدة من الدجاج كما أن تأخيرها يتطلب الكثير من العلاجات واستجلاب الأطباء البيطريين لفحصها الدوري خوفا من إصابتها بمرض يقضي على الوجبة مرة واحدة إن فات أوان معالجتها فضلا عن أجور العمال في القاعات الذين يقومون بتربية هذه الأفراخ إذ انه كلما زادت فترة الحضانة زادت أجورهم ومصاريفهم اليومية كما أن العديد من مربي الدواجن يستأجرون هذا الحقل او القاعة ليضعوا فيها وجبة الأفراخ وعند تجاوز فترة الإيجار عليه دفع أجور أخرى لأصحاب هذه الحقول والقاعات وغيرها من التكاليف ... كل هذه الأسباب تؤدي بالمربي إلى تسويق وجبة الدجاج الموجود لديه وان كان هناك ربح بسيط والبعض يسوقها حتى لو كانت خاسرة لان التأخير يجلب له خسارة مضاعفة وضياع فترة من الزمن يمكن أن يستغلها في تربية وجبة أخرى.

أسعار العلف

يقول نهاد هلال احد مربي الدواجن إن أسعار المواد العلفية المستوردة عالية جدا ولم تستقر منذ أكثر من (١٥) سنة وهي تثقل كاهل مربي الدواجن كثيرا وتعرضهم إلى الإفلاس غالبا ... كما أن هناك مشكلة معقدة لا يقوى عليها احد تتمثل بالإصابات التي يتعرض لها دجاج اللحم خصوصا فهناك أمراض لا يمكن السيطرة عليها تضعف مناعة الطير ثم تقضي عليه وخصوصا (P.n) كما أن اللقاحات المستخدمة والمتوفرة في السوق المحلية عديمة الفعالية وأحيانا تسبب أضرارا جسيمة كونها تكون سببا للمرض بدلا أن تكون مناعة مضاعفة عند الطيور ... وهنا لابد أن نتطرق إلى مشكلة يعاني منها مربو الدواجن تتمثل في غش البروتين والصويا المستوردة حيث يتم تعبئتها محليا بعد أن تفرغ وتخلط معها مواد تزيد من وزنها فقط الأمر الذي يجعل خلطه الأعلاف لا تفي بالغرض لقلة كميات البروتين والصويا ... كما أن العديد من أصحاب الدواجن عند تعرضهم إلى خسارة أولية مثل مرض الدجاج مبكرا او عطل المولدة او شراءه وجبة علف مغشوشة يضطر بعد ذلك إلى خلط علف البروتين العالي بعلف البروتين القليل كقيامه بطحن الحنطة او الذرة وخلطها مع العلف المركز وتقديمه إلى الدجاج وهذا طبعا يؤثر على مدة تربية الوجبة الواحدة التي قد تتجاوز الـ(٦٠) يوما في اغلب الأحيان كما أن الأخبار الكاذبة التي يتناقلها الناس سواء من الصحافة الصفراء وأصحاب الوشاية تأثر على عملية بيع الدجاج.

أمراض جديدة

وعندما سألنا الدكتور ماجد العزاوي أخصائي الدواجن في كلية الطب البيطري بجامعة بغداد عن معاناة أصحاب حقول الدواجن. هناك أسباب كثيرة وفرت بيئة جيدة وجديدة لانتشار الأمراض منها طبيعة الأدوية البيطرية المستوردة حيث إنها استوردت من مناشيء عالمية مختلفة وبسبب قلة الرقابة وعدم وجود سيطرة نوعية على الأدوية كل هذا جعل العيادات البيطرية في جميع أنحاء العراق تستقبل أدوية بيطرية ذات صلاحية منتهية وأخرى عديمة الفعالية فضلا عن اللقاحات التي غالبا ما تكون نتائجها سلبية فتؤدي إلى هلاك قاعات بأكملها الأمر الذي يجعلنا في حيرة من امرنا تجاه مثل هذه الحالات.
وأضاف إن مختبرات كلية الطب البيطري ومنذ مدة بدأت بإنتاج لقاحات للدواجن بالاعتماد على مستخلصات نباتية يتم من خلالها إنتاج لقاح بعض من الأمراض التي أثبتت فعالية كبيرة عند الاستخدام كما تم اكتشاف أمراض جديدة لم تكن موجودة ولم يكن لها علاج محدد لدينا وهذا الأمر جعلنا نكثف من أبحاثنا للوصول إلى نتائج تحد من انتشار هذه الأمراض التي وجدت موطن لها بسبب التلوث البيئي الذي يعاني منه العراق منذ مدة طويلة من الزمن وللقضاء على هذه الأمراض لابد من مراقبة الأدوية الداخلة إلى القطر وتأليف جهاز للسيطرة النوعية لإنصاف المواطن والمربي على حد سواء.

مربو دواجن محليون

لننحني للحب الذي يصنع السلام والمودة

بغداد / سها الشيخلي

القديس فالنتينو جعلنا نتحدث عن الحب في ذكرى عيد الحب الموافق١٤ فبراير.. فما هي قصة الحب وكيف نشعر به؟ ولماذا نعتقد ان زهور الحب لا تنبت الا بين الاشواك.. ولماذا لا تتالق اغنية الحب وهي تدق ابواب الامل بينما تزدهر وهي تدمي يدينا على شبابيك الياس؟ اسئلة صعبة ربما لا يفكر بها العشاق ولكن الكثيرين اخترعوا مقولة (انا أحب إذن انا أتألم) تعساء الحظ في الحب يملكون الكثير الذي يحكى والكثير الذي يراق الدمع من اجله.. في نظرهم على اقل تقدير.

قصة عيد الحب

ونعود الى البداية لنتحدث عن مناسبة عيد الحب حبث يعتبر عيد الحب من اعياد الرومان اذ كانوا يحتفلون قبل ما يزيد على سبعة عشر قرنا ولهذا العيد اساطير عند الرومان ومن اشهرها.
ان الرومان كانوا يعتقدون ان روموليوس مؤسس مدينة روما ارضعته ذات يوم ذئبة فامدته بالقوة ورجاحة العقل فكان الرومان يحتفلون بهذه الحادثة في منتصف شهر شباط من كل عام احتفالا كبيرا. وبمرور الزمن تحول مفهوم هذا الحب الى مفهوم اخر يعبر عنه بشهداء الحب فمثلا القديس فالنتينو الداعية الى الحب والسلام والذي استشهد في سبيل ذلك حسب زعمهم وسمي ايضا بعيد العشاق واعتبر القديس فالنتينو شفيع العشاق وراعيهم وكان من اعتقادهم في هذا العيد ان تكتب اسماء الفتيات اللائي في سن الزواج في لفافات صغيرة من الاوراق وتوضع في طبق على منضدة ويدعى الشبان الذين يرغبون في الزواج ليخرج كل منهم ورقة فيضع نفسه في خدمة صاحبة الاسم المكتوب لمدة عام يختبر كل منهما خلق الاخر ثم يتزوجان او يعيدان الكرة في العام التالي يوم العيد ايضا وتذكر بعض المصادر ان الانجليز كانو يحتفلون به منذ القرن الخامس عشر الميلادي وفي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين انتشرت في بعض البلاد الغربية محلات تبيع كتبا صغيرة تسمى (كتاب فالنتينو) فيها بعض الاشعار الوجدانية ليختار منها من اراد ان يرسل الى محبوبته بطاقة تهنئة وفيها مقترحات حول كيفية كتابة الرسائل العاطفية. وهناك اساطير عديدة تتحدث كلها حول اعدام القديس فالنتينو من قبل امبراطور روما الوثني وتحدد تاريخ ١٤ فبراير لتلك الحادثة ومن اهم شعائر هذا العيد اظهار البهجة والسرور وتبادل الورود الحمراء تعبيرا عن الحب في عيد سمي بعيد العشاق.
ترى كيف تطورت مظاهر الحب لدى الشعوب وفي الحضارات الاخرى وما علاقة الحب بالموت؟ نلتقي الدكتور طاهر عبد المطلب استاذ علم النفس ليحدثنا قائلا :-

الحب والموت

لاتوجد اجابة نهائية في العديد من الاسئلة عن الحب والموت.. لذلك سيظل الموضوعان مطروحان على مائدة القلق الانساني ولعل ذلك ما جعل فرويد يربط بينهما... ولكن من المؤكد ان السؤال السهل الصعب في نفس الوقت هو هل نحن بحاجة لان نحب ؟؟.. ولولا علم النفس الحديث لما كان من الممكن طرح هذا السؤال.. ولكن قبل الوصول الى الجواب لابد ان نقول ان البيئة تصنع ابطالها... وانها ايضا تسوغ وترسم ملامح عشاقها. ولذلك فان ملامح الحب في بلادنا العربية لا تزال ملامح غير واضحة... انها حب يمر باختبارات عديدة. فلا يزال الحب يعيش عصر البادية بالرغم من انه يتحرك في سيارة فارهة وفي احيان اخرى يرتدي رداء الحرية رغم انه يجر خلفه ميراث التقاليد التي لم يستطع اختيار ما يناسبه منها. وفي احيان ثالثة نجد الحب في بلادنا يرتدي الملابس المستوردة فيصبح غريبا على شوارع المدينة...وفي احيان رابعة يصل الحب الى مازق بين تحقق الحب نفسه والواقع الذي يخنقه وتصبح الحكاية مثلما عبر عنها الاديب احسان عبد القدوس في قصة بعنوان (هذا احبه... وهذا اريده).

الحاجة للحب

ويضيف الدكتور مظفر عبد الخالق استاذ علم النفس قائلا: يصف لنا علم النفس الحديث حياة البشر بانها حياة الوحدة والانفصال... انها البرد القارس الذي يعانيه الافراد في شوارع مدن صماء.. انها حياة يظللها الخوف من المجهول.. والخوف من الزمن والشعور بان الفرد ضئيل جدا وسط عالم يزداد كل يوم وحشة.. والسعي نحو الوحدة اي تجاوز الفردية القاسية وترك سجن العزلة والفشل في تحقيق ذلك يعني جنون الانسان ونجاحه لن يتم كما يقول اريك فروم الا بالحب الناجح... هذا الحب هو القوة الفاعلة في الانسان التي تقتحم الجدران وتحطم الحواجز بين الانسان ورفاقه.. ان الحب هو الذى يجعل الانسان يتغلب على عزلته ويسمح له في نفس الوقت بـ (ان يكون نفسه)... والحب الذي يؤدي الى ذلك هو نشاط ايجابي وليس شعورا سلبيا.. انه عطاء ولبس تلقائيا.. والحب قوة تنتج الحب.. والعقم هو العجز عن انتاج الحب. بهذه الصورة المبسطة يصبح للحب شكل ومضمون به بعض الوضوح.. وتصبح الحاجة للتخلص من الاوهام ضرورة والتحرر من الخرافات الغرامية اكثر ضرورة... ويصبح واجبنا ان نرفع احيانا القبعة احتراما لعلم النفس الحديث الذي جعلنا نتساءل هل هناك ملامح ناجحة للحب الحقيقي ؟؟ وهل من الممكن ان يتحول الحب الى قوة دافعة لنا كي نبتسم في الصباح دون خوف من دمعة اسى في المساء.

الحب في التراث

حرص التراث العربي على تسجيل قصص الحب ببراعة اخلاقية تلفت النظر.. ومن المؤكد ان (عروة وعفراء) لم يدركا ان ذلك سوف يحدث رغم انهما من اشهر نماذج الحب المأساوي.. وهذه المأساة التي عاشاها معنا ليست الوحيدة بل كانت اشكالها عديدة وشهرتها كبيرة ومن منا لا يذكر قيس بن الملوح مجنون ليلى العامرية انها قصص الحب او العشق والموت بمعنى اكثر دقة هي التي جعلت اعرابيا يقول: (ان لم يكن العشق ضربا من السحر فانه لسعة من الجنون)

لغة الأسى

ورغم كثرة ما قيل في الحب والعذاب فانه لا يمكن القول بان الحرمان مكتوب في سجل الحب بحروف عريضة وان العذاب قدر مرسوم على قلوب المحبين وان الأسى هو اللغة الوحيدة التي يمكن ان تبقى من كل قصص الحب... ان حقيقة الحب واحدة في كل زمان ومكان وهو في ابسط واعقد معانيه الرغبة المشتركة التي تجمع اثنين في التوحد في مواجهة العزلة والوحدة والالم.